



## عقوبة الرشوة وأحكام الربا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من  
يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً  
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً .  
أما بعد

أيها الناس اتقوا الله تعالى وقوموا بما أوجب الله  
عليكم من أداء الأمانة في جميع أموركم قوموا بذلك  
مخلصين لله متبعين لأمره قاصدين بذلك إبراء لئلا  
وإصلاح مجتمعتكم واذكروا دائماً قول الله عز وجل:  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا  
أَمْثَالَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُوا إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ  
فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) أيها المؤمنون إن  
الأمانة ليست بالأمر الهين إنها دين وذمة ومنهج  
وطريقا إنها حمل ثقيل وعبء جسيم ومسئولية  
عظيمة عرضت على السماوات والأرض والجبال وما  
أعظمها قوة وصلابة فأبين أن يحملنا وأشفقن منها  
أما أنت أيها الإنسان فقد تحملتها بما أنعم الله به عليك  
من العقل والفهم وبما أنزل إليك من الوحي والعلم  
فبالعقل والفهم تدركون وتميزون وبالوحي والعلم  
تستنبطون وتهدون وبذلك كنت أيها الإنسان أهل  
لتحمل مسؤولية الأمانة والقيام بأعبائها عباد الله أدوا  
الأمانة كما حملتموها أدوها على الوجه الأكمل  
المطلوب لتنالوا بذلك رضا ربكم وصلاح مجتمعتكم فإن  
بضياع الأمانة فساد المجتمع واختلال نظامه وتفكك  
أواصله أيها المسلمون إن من حماية الله لهذه الأمانة



أن حرم على عباده كل ما يكون سبباً لضياعها أو نقصها فحرم الرشوة وهي إعطاء المال للتوصل به إلى باطل إما بإعطاء الباذل ما ليس من حقه أو بمنعه ما هو حق عليه يقول الله تعالى (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْأُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَثَمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ويقول سبحانه في ذم اليهود (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) والرشوة من السحت كما فسر الآية ابن مسعود وغيره افترضا أيها المسلم افترضا أن تكون مشابهة لليهود في ذلك أن كل مؤمن بالله لا يرضى أبداً أن يكون مشابهة لأعداء الله في أي خصلة من خصالهم التي يقومون بها ولقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي وفي لفظ لعنة الله على الراشي والمرتشي وهذا إما خبر من النبي صلى الله عليه وسلم أو دعاء منه على الراشي والمرتشي بلعنة الله وهي الطرد والأبعاد عن رحمة الله أترضى أيها المسلم أن تكون مشابهة للشيطان في تطرده وأبعاده عن رحمة الله إن الله لعن الشيطان فطرده وأبعده عن رحمته افترضا أن تكون مشابهة له في جزاءه أيها المسلمون إن لعنة الله ورسوله لا تكون إلا على أمر عظيم ومنكر كبير وإن الرشوة لمن أكبر الفساد في الأرض لأن بها تغير حكم الله وتضيع حقوق عباد الله وإثبات ما هو باطل ونفي ما هو حق إن الرشوة فساد في المجتمع وتضيع للأمانة وظلم للنفس يظلم الراشي نفسه ببذل المال لنيل الباطل ويظلم المرتشي نفسه بالمحاباة في أحكام الله يأكل كل منهم ما ليس من حقه ويكتسب حراماً لا ينفعه بل يضره ويسحت ماله أو بركة ماله إن بقي المال أيها المسلمون إن سألتهم فيما تكون الرشوة فإن الرشوة تكون في الحكم فيقضى من أجلها لمن لا يستحق أو يمنع من يستحق أو يقدم من غيره أحق



بالتقديم وتكون الرشوة أيضاً في تنفيذ الحكم في تنفيذ  
 الحكم فيتهاون من عليه تنفيذه بتنفيذه من أجل  
 الرشوة سواء كان ذلك بالتراخي في التنفيذ أو بعمل  
 ما يحول بين المحكوم عليه وألم العقوبة إن كان  
 الحكم عقوبة وإن الرشوة تكون في الوظائف  
 والمسابقة فيها فيقدم من أجلها من لا ينجح ويقدم من  
 غيره أولى بالوظيفة منه وفي الحديث عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال (من أستعمل رجل من عصابة  
 أي من طائفة وفيهم من هو أرضى الله منه فقد خان  
 الله ورسوله والمؤمنين ) وإن الرشوة تكون أيضاً في  
 تنفيذ المشاريع وتكون أيضاً في الأعمال الحكومية  
 تجد الرجل إذا حقق في أمر من التحقيقات أو الحوادث  
 تساهل في التحقيق من أجل الرشوة وفي الحديث عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من استعملناه  
 على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ فما أخذ بعد ذلك فهو  
 غلول) والغلول إثم عظيم فقد جاء رجل إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال: (استشهد مولاك أي قتل  
 شهيداً أو قال استشهد غلامك فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم (بل يجر إلى النار في عباءة غلها ) رواها  
 الأمام أحمد بإسناد صحيح وإن الرشوة تكون في  
 التعليم تكون في التعليم والثقافة فينجح من أجلها من  
 لا يستحق النجاح أو تقدم له أسئلة الامتحان قبل أن  
 تنشر على الطلبة أو يشار إلى أماكنها من المقررات  
 أو يتساهل المراقب في مراقبة الطالب من أجلها  
 فيتقدم هذا الطالب مع ضعف مستواه العلمي ويتأخر  
 من هو أحق منه لقوة مستواه العلمي أيها المسلمون  
 إن الرشوة لا تكون بإعطاء الدراهم بل قد تكون  
 بالهدية ونحوها ولهذا استعمل النبي صلى الله عليه  
 وسلم رجلاً على الصدقة فلما رجع قال: هذه الإبل لكم  
 وهذه أهديت ألي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ذلك وقال (هلا جلس في بيت أبيه أو أمه فينظر



أيهدي له أم لا ) فكل من أهدي له هدية من أجل عمله الحكومي فإنه لا يحل له أن يقبلها بل يردها على من أهداها له إلا إذا كان لهذه الهدية سبب غير السبب الذي كان يشتغل فيه مثل أن يكون قريب له فيقدم من سفر فيعطيه هدية أو يكون من عاداته أن يتبادل الهدايا معه فإن هذا لا بأس عليه بقبولها أما إذا كانت الهدية من أجل العمل الحكومي الذي يعمل فيه فإنه لا يحل للمهدي أن يهدي ولا للمهدي له أن يقبلها أيها المسلمون إن عقوبة الراشي والمرتشي عقوبة عظيمة إنها اللعن والطرده عن رحمة الله إنها ذات مفسد في المجتمع أفلا يكون ذلك رادعاً عنها لكل مؤمن يخشى الله ويخاف عقابه ولكل مخلص يحافظ على دينه ومجتمعه كيف يرضى الإنسان أن يعرض نفسه لعقوبة الله كيف يرضى أن يذهب دينه وأمانته من أجل حطام من الدنيا لا يدري لعله لا يأكله فيموت قبل أن ينعم به كيف يليق بالعاقل أن يسعى في فساد المجتمع وهلاكه إن الأعمال أيها المسلمون إنها دروس يأخذها الناس بعضهم من بعض فإذا فشت الرشوة في جهة من جهات المجتمع انتشرت في بقية الجهات وصار على من عمل بها أولاً وزرها ووزر من عمل بها مقتدياً به إلى يوم القيامة فاتقوا الله عباد الله وحافظوا على دينكم وأمانتكم وفكروا أيما خير لكم ، أن تكونوا قائمين بالعدل بعيدين عن الدناءة حائزين لرضا الله ومثوبته، أم تكونوا جائرين مخلدين إلى الأرض متعرضين لسخط الله وعقوبته، اللهم إنا نسألك أن تعيننا على أداء الأمانة وأن تعيذنا من الكبر والبطر وأكل الباطل والخيانة، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين . الحمد لله على إحسانه وأشكره



على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً  
أما بعد

أيها الناس اتقوا الله تعالى وامتثلوا ما أمر الله به ورسوله واجتنبوا ما نهى الله عنه ورسوله كونوا من الذين قالوا سمعنا وأطعنا ولا تكونوا من الذين قالوا سمعنا وعصينا أيها المسلمون أحذروا من الرشوة فإنها فساد لكم في دينكم ودنياكم وفساد للمجتمع ونظامه لا تتهاونوا بأي شئ منها سواء كان قليلاً أم كثيراً ولا فرق في ذلك بين من يقبلها ويأخذها وبين من يعطيها ويبيئها ولا فرق في ذلك بين من يطلبها بنفسه أو يماطل في إعطاء صاحب الحق حقه كما يوجد من بعض الناس تجده يأتيه صاحب الحق ليطلب الحق الذي هو له ولكنه يماطل به من أجل أن يبذل له شئ من المال وهذا والعياذ بالله قد زاد ظلماً إلى ظلمه فأخذ من عباد الله ما لا يستحقه وماطل بحقوق عباد الله ويا ويله إذا وقف بين يدي الله عز وجل أيها المسلمون قبل الجمعة الماضية تكلمنا على موضوع الربا وبيع الذهب بفضه ببعض وبيع الذهب بالدرهم وبيننا أنه إذا بيع بفضه ببعض فلا بد أن يكون متساوياً في الوزن ولا بد من التقابض قبل التفرق وهذا ما دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فرق في ذلك بين الجديد والقديم ولا بين الجيد والرديء ولا بين المصنوع وغير المصنوع لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً اشترى قلادة فيها ذهب وخرز فوزنت فكان الذهب كثيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تباع حتى تفصل) يعني حتى يفصل الذهب ويكون موازناً للذهب الذي اشترت به وهذا



يدل على ضعف قول من يقول إنه إذا تبادل اثنان بذهب وزاد أحدهما على الآخر مقدار الصنعة فإنه لا بأس بذلك هذا الحديث يرد على هذا القول ويدل على أنه قول ضعيف ولا سيما وأن هذا الحديث الخاص بالقلادة يؤيده عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم (الذهب بالذهب مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد) ولكن إذا أراد الإنسان أن يبدل شيئاً من الذهب القديم بجديد فإنه يبيعه ويأخذ الدراهم ويشتري بها جديداً كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي جاء بتمر جيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( هذا من تمرنا ) فقال : لا يا رسول الله ولكني اشتري الصاع من هذا بالصاعين فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رده وخذ تمرنا ثم بعه واشتري ) أي اشتري بالدراهم وليس من الربا أن يسوم الإنسان شيئاً من الذهب ثم يأخذه إلى أهله ليربهم إياه فإن رضوا به فإنه يأتي إلى صاحب الدكان ويشترية منه هذا لا بأس به لأن الرجل حين أخذه أول مرة لم يعقد البيع وإنما أخذه ليريه أهله فإذا رأوه وقبلوه رجع إلى صاحب الدكان فأشترى منه وعقد عقداً ثم سلم الثمن كاملاً قبل التفرق وهذا جائز وبهذه الطريقة نسلم من فعل كثير من النساء حيث تأتي إلى المتاجر وإلى المصانع وتعرض ذراعها على صاحب الذهب ليقبس عليه الأسورة وغيرها ثم تشتري منه فإن في هذا من الفتنة فإن في هذا من الفتنة شيئاً عظيماً ويعني عنه أن الرجل نفسه يذهب إلى أصحاب المتاجر والمصانع ويأخذ الذهب منهم ويأتي به إلى أهله فيربهم إياه وبذلك يحصل المقصود وتزول المضرة أيها المسلمون اتقوا الله تعالى واشكروه على نعمه واشكروه على هذا الأمن والرخاء بدوام طاعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه وأعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور



محدثاتها وكل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة  
وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شذ،  
شذ في النار اللهم إنا نسألك أن تثبتنا على دينك على  
سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأن تتوفانا على  
ذلك اللهم احشرنا في زمرة اللهم اسقنا من حوضه  
اللهم أدخلنا في شفاعته اللهم أجمعنا به في جنات  
النعيم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين اللهم أرضى عن خلفائه  
الراشدين وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم  
بإحسان إلى يوم الدين اللهم أرضى عنا معهم بمنك  
وكرمك وجودك يا رب العالمين اللهم إنا نسألك أن  
تنصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان اللهم من  
أراد المسلمين بسوء فأجعل كيده في نحره وأفسد  
عليه أمره وشتت شمله وأجعل كيده في نحره يا رب  
العالمين ، اللهم إنا نسألك أن تصلح ولاية أمور  
المسلمين وتصلح بطانتهم يا رب العالمين ربنا أغفر  
لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في  
قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم عباد الله  
إنكم تعلمون تأخر المطر عنكم في هذا العام وإن ما  
أصابكم من مصيبة وبما كسبت أيديكم ويعفوا عن  
كثير وإنكم والله ليس لكم غنى عن الله عز وجل طرفة  
عين وإن الله تعالى قد يمنع ذلك لحكمة وإن من  
الحكمة أن نكثر الدعاء لله رب العالمين ونلج عليه في  
ذلك فإن الدعاء عبادة يثاب عليه الإنسان وإن كل من  
دعا الله عز وجل فإنه لن يخيب إما أن يعطى ما سأل  
وإما أن يدخر له ذلك عند الله وإما أن يدفع عنه من  
السوء أيها المسلمون أحووا على الله عز وجل بكل ما  
تسألونه فإنه يحب الملحين في الدعاء وقد قال عز  
وجل (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) وقال تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي  
أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَن عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ



جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وَأَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ لِنَدْعُوا اللَّهَ عِزَّ وَجَلِّ  
بَأَنْ يَغِيثَنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ  
أَغْنِنَا غِيثًا مَغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا عَامًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ،  
اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ اسْقِنَا غِيثَ  
تَحِييٍ بِهِ الْبِلَادِ وَتَرْحَمٍ بِهِ الْعِبَادِ وَتَجْعَلُهُ بِلَاغًا لِلْحَاضِرِ  
وَالْبَادِ ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَغْنِ قُلُوبَنَا  
بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ اللَّهُمَّ أَغْنِ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ اللَّهُمَّ  
أَغْنِ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ اللَّهُمَّ لَا تَوَاخِذْنَا بِمَا فَعَلْنَا  
فَاتِنَا أَهْلَ الْإِسَاءَةِ وَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْمَغْفَرَةِ فَأَعْفُوا  
عَنَّا وَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَرْحَمِ  
ضَعْفَنَا اللَّهُمَّ أَرْحَمِ ضَعْفَنَا اللَّهُمَّ أَرْحَمِ ضَعْفَنَا أَسْتَجِبْ  
لَنَا دَعَاءَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ  
أَغْنِنَا اللَّهُمَّ صَلَّى وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ  
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيُنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا  
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا  
وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ  
وَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا عَلَى نِعْمِهِ  
يَزِدْكُمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ أَيُّهَا  
الْأَخُوَّةُ قَدْ جَعَلْنَا عَلَى الْبَابِ الْجَنُوبِيِّ وَالشَّمَالِيِّ جَعَلْنَا  
عَلَيْهِ قِفْلًا فَإِذَا أْتَمَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ فَإِنَّهُ يَرْجُو  
مَنْ حَوْلَ الْبَابِ أَنْ يَغْلِقَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ  
فَيَتَخَطَّوْنَ بِذَلِكَ رِقَابَ النَّاسِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ  
أَجْلَسْ فَقَدْ آذَيْتَ فَأَرْجُو مِنْ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى  
الْمَسْجِدِ إِذَا وَجَدُوا الْبَابَ الْجَنُوبِيِّ وَالشَّمَالِيِّ وَكَذَلِكَ  
الْقِبْلِيِّ إِلَّا مَا يَدْخُلُ مَعَهُ الْإِمَامُ أَرْجُو مِنْهُمْ أَنْ يَغْلِقُوهُ  
حَتَّى لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ فَيَتَأَذَى النَّاسَ بِتَخَطِيهِ رِقَابَهُمْ .